

المنهج التربوي القيمي في مقولات وحكم الإمام أحمد بن حنبل في ضوء  
معطيات التربية الحديثة

**The value-based educational approach in the sayings and  
wisdom of Imam Ahmad ibn Hanbal in light of modern  
educational principles.**

أ.م. د. حلا شاکر محمود

Dr. Hala Shaker Mahmoud

١٤٤٧هـ - ٢٠٢٥م



## المخلص

يهدف البحث الى دراسة المنهج التربوي الاسلامي الاصيل في مقولات وحكم الإمام أحمد بن حنبل (رحمه الله) لكونه يُعد نموذجا تربويا متكاملًا؛ فهو ليس امام اهل السنة والجماعة فقط انما كان مربيا جسد القيم الاخلاقية في تعاليمه وسلوكه وخلقه؛ فجاءت هذه الدراسة لتبين المنهج القيمي التربوي عن طريق تحليل مقولاته التربوية وربطها بمفاهيم التربية الحديثة للاستفادة منها كمنهج تربوي عملي وايجاد الحلول للتحديات التي تعصف بالتربية الحديثة.

اعتمدت في هذا البحث على المنهج التحليلي الاستنباطي وقسمته الى مقدمة و ثلاث مباحث

- اما مقدمة فقد تناولت فيها اهمية الموضوع واسباب اختياره واهداف البحث
  - المبحث الاول وفيه: تعريف المنهج التربوي القيمي لغتاً واصطلاحاً، اهمية المنهج التربوي، خصائص المنهج التربوي، اساليب المنهج التربوي.
  - المبحث الثاني وفيه: ملامح الشخصية التربوية للإمام احمد، اثر البيئة العلمية في تشكيل منهجه، شيوخته الذين تأثر بمنهجهم، ثناء العلماء عليه.
  - المبحث الثالث وفيه: القيم التربوية في مقولات الامام احمد في التربية العقدية والتوجيه السلوكي وفي الاداب المتعلم، وفي التربية والتوجيه النفسي وفي التربية الاخلاقية، وتحديات التربية الحديثة، اما الخاتمة فقد تضمنتها اهم النتائج التي توصلت اليها.
- الكلمات المفتاحية:** المنهج التربوي، القيمي، احمد بن حنبل، التربية الحديثة.

## Abstract

This study aims to examine the authentic Islamic educational approach in the sayings and rulings of Imam Ahmad ibn Hanbal (may Allah have mercy on him), as he is considered an educational model. He was not only the Imam of Ahl al-Sunnah wa al-Jama'ah, but also an educator who embodied moral values in his teachings, behavior, and character. This study aims to clarify the educational value system by analyzing his educational sayings and linking them to modern educational concepts in order to benefit from them as a practical educational approach and to find solutions to the challenges facing modern

education. This research relies on the deductive analytical approach and is divided into an introduction and three sections.

-The introduction discusses the importance of the topic, the reasons for choosing it, and the objectives of the research .

-The first section includes: a definition of the value-based educational approach in terms of language and terminology, the importance of the educational approach, the characteristics of the educational approach, and the methods of the educational approach.

-The second section covers the educational personality of Imam Ahmad, the influence of the scientific environment on the formation of his approach, his teachers who influenced his approach, and the praise of scholars for him.

-The third section covers: educational values in Imam Ahmad's statements on doctrinal education, behavioral guidance, student etiquette, psychological education and guidance, moral education, and the challenges of modern education. The conclusion includes the most important findings reached

### المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على الرحمة المهداة وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً طيباً مباركاً مثلته  
السموات والارض

أمّا بعد..

لقد بين هذا البحث الاثر العظيم لأقوال السلف الصالح ودوره في تربية الفرد ونشأته بصورة صحيحة ومتكاملة؛ ويعد الامام احمد بن حنبل رحمه الله من ابرز العلماء الذين كان لهم الدور الكبير في اثناء المكتبة الحديثية؛ لاسيما في الجانب التربوي عن طريق مقولاته وحكمه في العديد من الجوانب، فجاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على المنهج التربوي القيمي والنظر في مدى توافقه مع معطيات التربية الحديثة لاستجلاء مدى توافقه كقيم اسلامية اصيلة مع احتياجات الانسان.

أهمية الموضوع: في كونه منهجا تربويا تطبيقا اصيلا في مجال التربية الاسلامية، وكيفية الربط بين اصالة المنهج القيمي والمنهج التربوي الحديث وايجاد طريقة لتطبيقه كمنهج تربوي مبتكر.

**اهداف البحث:** تسليط الضوء على منهج السلف باعتباره دستور حياة، وتحليل اقوال الامام احمد بن حنبل (رحمه الله) لكونه منهج تربوي قيمى مع بيان خصائصه واسسه واساليبه وربطة بالتربية الحديثة وايجاد نقاط التوافق والاختلاف والتوصل للموائمة بينهم.

**الدراسات السابقة:** بعد بحث وتفصي بما تيسير لي من اطلاع لم اجد من بحثَ في اقوال الامام احمد وربطها بالمنهج التربوي وايجاد نقاط التشابه والخلاف بينهم، ولكنى وجدت بحوثا تتحدث عن موضوعات مختلفة مثلا: المنهج الفكرى للإمام او عن محنة الامام او سؤلات عبدالله ابنه او المصطلحات الحديثة الخاصة .

**خطة البحث:** قسمت البحث الى ثلاث مباحث:

المبحث الاول ويتضمن المطلب الاول وفيه: اولا: تعريف المنهج لغة

ثانيا: تعريف المنهج اصطلاحا

ثالثا: تعريف التربوي

رابعا: تعريف القيمي

خامسا: تعريف مصطلح المنهج التربوي القيمي

المطلب الثانى: اولا: اهمية المنهج التربوي

ثانيا: خصائص المنهج التربوي

ثالثا: أساليب المنهج التربوي

المبحث الثانى وفيه المطلب الاول: ملامح الشخصية التربوية للأمام احمد بن حنبل وفيه

أولاً: اسمه ونسبته

ثانيا: اثر البيئة العلمية في تشكيل منهجه التربوي

المطلب الثانى: أولاً: شيوخه الذين تأثر بهم

ثانياً: ثناء العلماء عليه

المبحث الثالث: وفيه المطلب الأول: القيم التربوية في مقولات وحكم الامام احمد بن حنبل وفيه اولاً:  
في التربية العقديّة

ثانياً: في التربية والتوجيه السلوكي

ثالثاً: في اداب التربية للمتعلم

المطلب الثاني: وفيه اولاً: في التربية والتوجيه النفسي

ثانياً: في التربية الاخلاقية

ثالثاً: تحديات التربية الحديثة

ثم اختتمت بحثي بخاتمه ومن ثم وضعت قائمة للمصادر التي استقيت منها البحث، فما كان من الصواب، فمن توفيق الله سبحانه ومنه، وما كان من خطأ فمني ومن الشيطان، والله اسأل السداد والتوفيق.

### المطلب الأول: تعريف المنهج التربوي

أولاً: **المنهج لغة:** مصدر ميمي من الفعل (نهج) والنهج والمنهاج الطرق الواضحة، وانهج وضح وأوضح ونهج الطريق سلكه، أبانته واوضحه <sup>(١)</sup>، قال تعالى {لَكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا} <sup>(٢)</sup>.

ثانياً: **المنهج اصطلاحاً:** مجموعة من القواعد التي تهدف إلى الكشف عن الحقيقة العلميّة وإقامة البرهان على صحتها أو فسادها، او هو طريقة يصل بها الانسان الى المعرفة او الحقيقة <sup>(٣)</sup>.

(١) القاموس المحيط. مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، فصل النون، ص ٢٨٠.

(٢) سورة المائدة الآية: (٤٨).

(٣) منهج البحث الادبي. د. علي جواد الطاهر، ط، ٣ مكتبة اللغة العربية، بغداد - شارع المتنبي، ١٧٧٤م، ص ١٩، فصول في علم اللغة العام. د. فردينان دي سويسر، ترجمة: احمد نعيم الكراعين، الناشر: دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، السنة ١٩٨٥، ص ٨٦.

**ثالثاً: التربوي:** التربية: يقال ربيته انا اي: غذوته. قال الراغب: اصل ربيتُ ( رَبَّيْتُ مِنَ الْمُضَاعَفِ قَلْبْتُ تَخْفِيفاً).

وقال الجوهري: هذا لكل ما ينمى، كالولد والزرع ونحوه، وتعني النماء والرعاية والاصلاح، ربي الشيء نماء وزكاه ورب الولد وليه حتى شب.

- وعرفت بأنها «وسيلة إعداد الناشئ للدين والدنيا في آن واحد، وتكوينه عقلياً وخلقياً وجعله قادر على اكتساب صناعة تناسب ميوله وطبيعته وتمكنه من كسب عيشه»<sup>(١)</sup>.

رابعاً: القيمي: القيمة واحده القِيم واصله الواو، ومنه ما يقوم به الشيء،<sup>(٢)</sup> ويقصد بها كل ما وجد من المبادئ او المقاييس او المعايير الاخلاقية فتكون مرشداً للسلوك<sup>(٣)</sup>.

**خامساً: المنهج التربوي القيمي:** يعتبر خطة متكاملة تتضمن اصول التربية الاسلامية واساليبها لتحقيق الاهداف التربوية وفق اساليب منهجية منظمة<sup>(٤)</sup>.

## المطلب الثاني

### اولاً: أهمية المنهج التربوي

تتجلى أهمية المنهج التربوي وبالتحديد الاسلامي، في انه لا يمكن للحياة ان تستقيم إلا به، فهو منهج رباني شامل مغاير للمناهج الاخرى، بينما انحصرت مناهج التربية الغربية في المجال التقني مع

(١) تاج اللغة وصحاح العربية. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م، (٢٠٦١٢).

تاج العروس من جواهر القاموس. محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية الصحاح، (١٣٨ ١١٩). أسس التربية الإسلامية في السيرة النبوية. الزنتاني، عبد الحميد الصيد، دار العربية للكتاب، ط٢، ليبيا-تونس، ١٩٩٣م، ص٢٤.

(٢) لسان العرب. محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤١٤ هـ، مادة قاف (٥٠٠١١٢).

(٣) Halstead J، MJ Taylor، 1996، and <https://www.etro7a.com/2024/09/blog4-behavioral-theory-jhon-watson.html>

(٤) بتصرف أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع. عبد الرحمن السحلاوي الناشر: دار الفكر، الطبعة: الخامسة والعشرون ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م ص ١٤٤-١٤٥.

اخفاؤها في المجال التربوي الانساني<sup>(١)</sup>، لهذا يعتبر المنهج التربوي القائم على الكتاب والسنة إساس في إعداد الإنسان لأداء دوره الفعال والقيادي على أكمل صورة.

### ثانيا: خصائص المنهج التربوي

إنّ المنهج التربوي لا يعد مجرد تعليم او تلقين فقط، وانما هو بناء متكامل للإنسان في كل ابعاده ويعتمد على قواعد وركائز تقوم على الربانية، والتوازن والواقعية والاستمرارية مما يجعلها صالحة لكل مكان وزمان لكونها مستمدة من الوحي الالهي بما يراعي فطرة الانسان بحيث تكون قادره على مواجهة تحديات التربية المعاصرة، ومن ابزر واهم خصائص المنهج التربوي:

١-الربانية:المنهج التربوي الاسلامي رباني المصدر والغاية، مصدره الوحي من كتاب الله عز وجل وسنة النبي المصطفى عليه الصلاة والسلام، وموافقا للفطرة الانسانية يعمل على حفظها وصيانتها من الانحراف<sup>(٢)</sup>، قال ﷺ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبْوَاهُ يَهُودًا أَوْ نَصْرَانِيَّةً، أَوْ يُمَجْسَانِيَّةً»<sup>(٣)</sup>.

٢-التكامل والشمول: يختص المنهج التربوي بكونه لا يقتصر على جانب معرفي او سلوكي فحسب وإنما يعتنى بتربية الانسان تربية شاملة عقلية، روحية، نفسية، اجتماعية، وبدنية مما يجعله منهجاً متكاملًا في بناء الانسان<sup>(٤)</sup>، قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾<sup>(٥)</sup> مما يعني ان المنهج الاسلامي قد اكتمل في جميع جوانبه.

(١) علم مناهج التربية من المنظور الإسلامي. د. فواد محمد موسى، جامع الكتب الإسلامية، الناشر: مكتبة زهرة المدائن(١٠١١).

(٢) أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع. عبد الرحمن النحلوي، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الخامسة والعشرون ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، (١٥٩).

(٣) اخرج البخاري عن طريق ابو هريرة مرفوعا، (٩٤١٢) رقم(١٣٥٨)، صحيح البخاري.محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

(٤) المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق. د. احمد حسين اللقاني، الناشر: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة: ٢٠١٤، (٧٧).

(٥) سورة المائدة: الاية (٣).

٣- الواقعية: يتناول هذا المنهج الانسان كما هو بطبيعته وفطرته وضعفه فهو يدرك حدود طاقته الانسانية فيتعامل معها ويضع العلاجات والحلول ويعرف احتياجاته وضرورياته<sup>(١)</sup> قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾<sup>(٢)</sup>.

٤- الاستمرارية: المنهج التربوي في الاسلام يبدأ من المهد الى اللحد، فهو لا ينتهي بانتهاء مرحلة عمرية محددة بل يشمل جميع مراحل الحياة<sup>(٣)</sup>.

٥- التدرج: استند المنهج النبوي على التدرج في دعوته وتنشئته ليمحو العادات السيئة الشائعة في البيئة العربية، فبدأ بالتوحيد ثم الأخلاق ثم التكليف فكان أسلوباً تربوياً طبيعياً في التعامل مع النفوس<sup>(٤)</sup>.

هذه أهم خصائص المنهج التربوي القيمي التي تجعله صالحاً لكل زمان ومكان وقادراً على مواجهة تحديات التربية المعاصرة.

**ثالثاً: أساليب المنهج التربوي القيمي:** يتميز المنهج التربوي بالعديد من الاساليب المؤثرة التي من شأنها ان تربي النفوس وترتقي بالأمم، سنذكر اهم اساليب المنهج التربوي:

١- **التربية بالقدوة:** نعني ان يكون المُربي نموذج من النماذج العلمية التي يقتدى بها في السلوك والعقيدة والمعاملة، فقد أرسل الله عز وجل النبي محمد ﷺ ليكون اسوة للناس مُحققاً المنهج التربوي الاسلامي بأجمل صورة<sup>(٥)</sup>، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾<sup>(٦)</sup>، فلا غنى عن وجود القدوة في الواقع التربوي ليحقق بأسلوبه وسلوكه كل الاسس والاساليب والاهداف التربوية المنشودة.

(١) منهج التربية الإسلامية. محمد بن قطب بن إبراهيم، الناشر: دار الشروق، الطبعة: السادسة عشرة، ص(٣٢١١).

(٢) سورة البقرة، آية(٢٨٦).

(٣) اصول التربية الاسلامية للنحلاوي(٦٣).

(٤) منهج التربية الاسلامية لمحمد قطب(٢٠١١).

(٥) اساليب التربية الاسلامية للنحلاوي(٢٠٥).

(٦) سورة الاحزاب الآية: (٢١).

٢- **التدرج في التعليم:** من مُركّزات المنهج التعليمي، التصاعد في التعليم من السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المعقد، فالتصاعد شكلان: يكون بقطع العادة قطعاً قاطعاً، أو التصاعد البطيء، فكل عادة تتصل بجوهر العقيدة والارتباط المباشر بالله جل وعلا فقد قُطعت فوراً من أول وهلة، فكان التصاعد بالنهي عن الخمر والميسر والزنا، لمراعاة مراحل التعلم وعرض المطالب بشكل تدريجي<sup>(١)</sup>، فلم يبدأ النبي ﷺ ببداية دعوته بالمنهيات بل بدأ بالتوحيد والاخلاق كبداية للتدرج في التعليم.

٣- **التربية بالموعظة:** الوعظ: هو النصح والتذكير بالحق والخير على الوجه الذي يرق له القلب، حيث تتأثر النفس بما يلقي إليها من الكلام وعادة ما يكون مستمر التأثير في النفس بشرط التكرار، لان النصيحة تكون ذات أثر بالغ في النفس، وتُصبح دافعاً من أعظم الدوافع في تربية النفوس، و من جانب آخر فإنها ضرورة لازمة ففي النفس دوافع فطرية في حاجة دائمة للتوجيه والتهذيب<sup>(٢)</sup>، قال تعالى ﴿ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾<sup>(٣)</sup>.

٤- **التربية بالعبارة:** العبرة والاعتبار المراد منها التأمل والتفكير، وهي حالة في النفس البشرية يتوصل بواسطتها الى معرفة المغزى والمآل لأمر ما، يشاهده الانسان ويتبصر فيه ويقوم باستقراءه وموازنته ومحاكمته عقليه ليصل الى نتيجة مؤثرة يخشع لها قلبه، وللعبرة انواع: منها العبرة بالقصة حيث تهتم التربية الاسلامية بها لكونها تربي النشء على الاخلاق الاسلامية والعواطف الربانية، والعبرة بالنظر والتفكر بمخلوقات الله ونعمه، والعبرة بالحوادث التاريخية والاستفادة منها<sup>(٤)</sup>، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ﴾<sup>(٥)</sup>، والواجب ان لا تذهب العبرة سدى بغير توجيه وإنما تستغل لتربية النفوس وصلفها وتهذيبها، فلا يكون أثرها موقوتاً لا يلبث أن يضيع.

٥- **التربية بالترغيب والترهيب:** يعتبر هذا الاسلوب من الاسس النفسية والتربوية التي فطر الله سبحانه بها الانسان من الرغبة في اللذة والنعيم، الى الرهبة من الالم والشقاء<sup>(٦)</sup>، فيكون الترغيب

(١) منهج التربية محمد قطب (٢٠٢١)

(٢) المصدر نفسه (١٨٨١).

(٣) - سورة البقرة، الجزء الثاني الاية: (٢٣٢)

(٤) اصول التربية للحلاوي (٢٣٠).

(٥) سورة يوسف الاية: (١١١).

(٦) المصدر نفسه (٥٣٩١٢).

بالحث على فعل الخير والطاعة لله سبحانه وتعالى، والترهيب كل ما يخيف ويحذر الانسان منه، فيعتبر اساس مهم لتنشئة الفرد وانشاء مجتمع متكامل.

قال تعالى: ﴿ نَبِيٌّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿١﴾

في الآية توازن بين الخوف والرجاء، فالله تعالى يدعوا العباد الى التوبة ويبين انه غفور رحيم، هذا من جانب ومن جانب اخر الرجوع الى الله تعالى خوفاً من عقابه ورغبة في رحمته، فجمعت بين الترغيب والترهيب.

## المبحث الثاني

المطلب الأول: ملامح الشخصية التربوية للإمام احمد بن حنبل (رحمه الله)

اولاً: اسمه و نسبته:

هو احمد بن محمد بن احمد بن هلال بن اسد بن ادريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن انس بن عوف بن قاسط بن مازن بن ذهل بن شيبان بن ثعلبه بن عكاية بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افضى بن دهمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان. فنسبه يلتقي بالنبي صلى الله عليه وسلم من وجهين: احدهما: لان نزار ابنان مضر ومنه نسب نبينا صلى الله عليه وسلم وولده الاخر ربيعة منه نسب امامنا احمد بن حنبل رحمه الله وفي هذا النسب منقبة عظيمة، والوجه الثاني: انه عربي صحيح النسب<sup>(٢)</sup>.

ثانياً: اثر البيئة العلمية في تشكيل منهجه التربوي:

يعد الامام احمد بن حنبل (رحمه الله) من ابرز الائمة الذين جمعوا بين العلم والعمل، فكان لمنهجه التربوي جذور من القران الكريم والسنة المطهرة ؛ تعد كمشاة يستنير بها ودستورا واضحا لمنهجه في الحياة.

(١) سورة الحجر الآية: (٤٩-٥٠).

(٢) طبقات الحنابلة. أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (المتوفى: ٥٢٦هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، (٥/١).

فبدأ بطلب العلم بعمر خمسة عشرة سنة في نفس السنة التي توفي فيها الامام مالك<sup>(١)</sup> واخذ العلم من شيوخ بغداد ثم رحل إلى الكوفة والبصرة، ومكة والمدينة واليمن والشام والجزيرة. تلقى تعليمه الاول في الكتاب، ثم انتقل ليمرن على التحرير والكتابة في الديوان بعمر الاربع عشرة سنة، فقال: (كنت وانا غليم اختلف على الكتاب ثم اختلفت الى الديوان وانا ابن اربع عشرة سنة) كما وكتب عن علماء كل بلد، فبدأ بطلب الحديث بعمر ست عشرة سنة، وسمع من مشايخ كبار امثال: هُشيم وكتب الحديث عن ابو يوسف، كما وجلس في حلقة الامام الشافعي (رحمه الله) في بغداد عندما انتقل الى بلاد الشام للإفتاء ونشر العلم<sup>(٢)</sup>، فكان لذلك اثر عظيم في بلورة شخصيته ومنهجه التربوي .

### المطلب الثاني

#### اولاً: شيوخه الذين تأثر بمنهجهم:

تلقى الإمام أحمد العلم من كبار العلماء في عصره الذين كانوا يتمتعون بمكانة مرموقة، وكان لهم التأثير الكبير في تشكيل منهجه العلمي والتربوي، وذلك نتيجة سنوات طويلة من الملازمة والتعلم، نذكر منهم:

١- هُشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي بخاري الاصل، قال الامام احمد(رحمه الله): أول سماعي له سنة تسع وسبعين ولازمته اربع سنوات، حفظت كل شيء سمعته من هُشيم، وهُشيم حي قبل موته، روى عن: انس بن مالك وعمرو بن دينار وغيرهم، روى عنه: علي بن المديني وزيد بن هارون واحمد بن حنبل وغيرهم، وروى له الجماعة، توفي ثلاث وثمانين ومئة<sup>(٣)</sup>.

(١) سير اعلام النبلاء. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ—)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م، (١٨٠١١١).

(٢) مناقب الامام احمد. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) المحقق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٩ هـ، (٢٦).

(٣) تهذيب الكمال في أسماء الرجال. يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزني (المتوفى: ٧٤٢هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ - ١٩٨٠، (٢٧٢١٣٠)، مناقب الامام احمد(٧٤).

٢-يزيد بن هارون بن زاذي، ويُقال: ابن زاذان، بُن ثابت السلمي، قيل ان اصله من بخارى، احد الاعلام الحفاظ، قال عنه الامام احمد: كان حافظا للحديث صحيح الحديث، روى عن: حماد بن سلمه و شعبة بن الحجاج وغيرهم، روى عنه: اسحاق بن منصور الكوسج واحمد بن حنبل وغيرهم، روى له الجماعة توفى سنة ست ومئتين<sup>(١)</sup>.

٣-محمد بن ادريس الشافعي: بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هشام بن المطلب بن عبد مناف بن قصي، روى عن: مالك ومسلم بن خالد وابن عيينة، وروى عنه: احمد بن حنبل والحميدي والمزني وغيرهم. قال عنه الامام احمد: ما عرفت ناسخ الحديث من منسوخه حتى جالسته، وقال: كان الشافعي أفتقه الناس في كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان قليل الطلب للحديث، وقال: كان الشافعي للعلم كالشمس للدنيا والعافية للناس، فانظر هل من هذا عوض؟ توفى في رجب سنة أربع ومائتين<sup>(٢)</sup>.

#### ثانيا: ثناء العلماء عليه:

قال يحيى بن معين: كان في أحمد بن حنبل خصال ما رأيتها في عالم قط، كان عالما محدثا، وكان حافظا، ورعا، زاهدا، وكان عاقلا، وقال ايضا: أراد الناس منا أن نكون مثل أحمد بن حنبل، والله ما نقوى أن نكون مثل أحمد، ولا نطبق سلوك طريقه.

وقال علي بن المديني: أيد الله هذا الدين برجلين لا ثالث لهما، أبو بكر الصديق يوم الردة، وأحمد بن حنبل في يوم المحنة.

وقال أحمد بن إسحاق بن راهويه: سمعت أبي يقول: لولا أحمد بن حنبل وبذل نفسه لما بذلها لذهب الإسلام، وقال ايضا: احمد حجة بين الله وبين عبيده في ارضه<sup>(٣)</sup>.

(١) المصدر نفسه(٢٩٣١٢٢).

(٢) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب. إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمرى(المتوفى: ٧٩٩هـ)، تحقيق: الدكتور محمد الأحمدى أبو النور، الناشر: دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، (١٥٨١٢).

(٣) البداية والنهاية. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي(ت: ٧٧٤هـ)، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٤٠٧ هـ ١٩٨٦م، (٣٣٦١١٠).

## المبحث الثالث

**المطلب الأول: القيم المنهجية التربوية في مقولات الامام احمد بن حنبل (رحمه الله)**

للإمام أحمد بن حنبل مقولات عديدة في مختلف مجالات الحياة تعد نبراسا يمكن جعلها كدستور للحياة واخذ العبر والعظات والاستفادة منها في مختلف المجالات، وتقسم الى عدة اقسام:

أولاً: التربية العقدية

ثانياً: التربية السلوكية

ثالثاً: الآداب التربوية للمتعلم

١- التربية العقدية: هي أسمى أنواع التربية وأعلاها؛ لأنها تسعى إلى تركية الذات وتطهيرها من الشوائب وتعمل على تسخير طاقاتها للخير والصلاح، وترسم المسار الصحيح لنمو الشخصية الاسلامية نمواً متكاملًا وشاملاً اذا تعتبر مصدراً لهداية النفس والعقل معاً<sup>(١)</sup>.

- في التربية والتوجيه المنهجي والعقدي: قال الامام احمد (رحمه الله): اذا الشاب اول ما ينشأ مع اهل السنة والجماعة فارجه، واذا رايته مع اصحاب البدع فأئس منه، فأن الشاب على اول نشوئه<sup>(٢)</sup>.

ربط القول بالواقع التربوي: يبين الامام اهمية التوجيه واختيار التنشئة الصالحة وخطر البدعة في افساد العقول، فاذا فسد العقل لا يرجى منه الخير، ونستنتج: في ضوء التربية المعاصرة اهمية المرحلة المبكرة في خلق الهوية الفكرية والدينية، ابتداءً من السنوات الاولى اذ تعتبر هي الاساس في التربية والتعليم لدى الفرد، حيث يبدأ بالتعليم من سن التمييز، ويذكر ابن خلدون في مقدمته في اشارة الى سن التمييز ((ان الله تعالى ميزه بالفكر الذي جعله يوقع به افعاله على انتظام وهو العقل

(١) تربية المرأة عند ابن الجوزي ومدى الاستفادة منها في الواقع التربوي. لمحمد بن عبد هلال حسين الحازمي، جامعة ام القرى، كلية التربية الاسلامية، ٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، (٨١).

(٢) الآداب الشرعية والمنح المرعية محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج. أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٧٦٣هـ)، الناشر: عالم الكتب، (٥٧٧١٣)، تاج العروس، ص (٣٩٤/١٨).

التميزي، او يقتنص به العلم بالآراء والمصالح والمفاسد من ابناء جنسه وهو التجريبي، ويبدأ من التمييز<sup>(١)</sup>.

-وقال الامام احمد (رحمه الله): (أحب للصبي ان يمنع من مخالطة من لا يؤمن عليه التأثر ببدعته)<sup>(٢)</sup>.

-وفيه وجوب صيانه الاطفال عن مخالطة اهل الفساد والبدع والأمان من شرهم حتى لا يكونوا قدوة سيئة فيتأثر بهم .

-وقال (رحمه الله): (من وفق لصاحب سنة فليتمسك به، فإنها نعمة)<sup>(٣)</sup>.

-وفي الحث على مخالطة الصالحين والتأثر بهم ومجانبة اهل الفساد والخلق السيئ والتأثر بهم، قال النبي ﷺ: «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوِّءِ، كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمِسْكِ وَكَبِيرِ الْحَدَّادِ، لَا يَعْدَمُكَ مِنْ صَاحِبِ الْمِسْكِ إِمَّا تَشْتَرِيهِ، أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ، وَكَبِيرُ الْحَدَّادِ يُحْرِقُ بَدَنَكَ، أَوْ ثَوْبَكَ، أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً»<sup>(٤)</sup>.

٢- في التربية والتوجيه السلوكي: تعتبر التربية السلوكية من اهم الاسس في بناء الشخصية الاسلامية الصحيحة، لكونها تعزز القيم الاخلاقية لدى الفرد وتساهم في تكوين شخصية قادرة على بناء مجتمع متكامل.

-وفي المنهج التربوي الحديث نشئت النظرية السلوكية على يد عالم النفس الامريكي جون واتسون في اوائل القرن العشرين؛ وتقوم النظرية السلوكية على فكرة ان السلوك يكون عن طريق التفاعل بين الافراد وبيئتهم المحيطة؛ ويمكن تعديل سلوك الفرد عن طريق (التكيف

(١) مقدمة ابن خلدون. عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون ابو زيد الحضرمي الاشبيلي(ت٨٠٨هـ)، تحقيق:عبد الله محمد الدرويش، الناشر:دار يعرب، الطبعة الاولى ٢٠٠٤، ص(٥٣٠).

(٢) المصدر السابق(٩٥١٢).

(٣) السنة.أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخَلَّال البغدادي الحنبلي (المتوفى: ٣١١هـ)، تحقيق: د. عطية الزهراني، الناشر: دار الراية - الرياض، الطبعة: الأولى، ٤١٠هـ ١٩٨٩م، (١٢١١).

(٤) أخرجه البخاري عن طريق ابي موسى الاشعري مرفوعا، باب في العطار وبيع المسك(٦٣١٣) رقم (٢١٠١).

والتعليم وعن طريق التحفيز البيئي) وذلك لان السلوكيات البشرية مكتسبة وليست فطرية ويمكن تعديلها بحسب البيئة المحيطة<sup>(١)</sup>.

- قال الامام احمد(رحمه الله): (يؤدب قبل ان يُعلم)<sup>(٢)</sup>، وقال (رحمه الله): (يجب ان يُعلم الصبي القران ويؤدب حسب ادبه، ويتوقى عليه من كل يفسده)<sup>(٣)</sup>.

ربط القول بالواقع التربوي: من سمات المنهج التربوي التدرج في التعليم، وهو من الأسس المهمة لكونه يسهم في بناء كل ما هو حسن من أخلاق وإزالة كل ما هو قبيح منها، حيث يعتمد المنهج السلوكي الحديث على أقسام هي:

١- التعليم التدريجي المنظم: الذي يكون وفق خطة منظمة واهداف واسلوب منظم من قبل المؤسسة التعليمية.

٢- والتعليم بالتعزيز او التكرار: وهو سلوك لفظي او غير لفظي، يُعبر عن مدى الموافقة او الرضا لسلوك معين، فيأتي بشكل عقاب او مكافأة.

٣-السلوك الظاهر: ولا يقصد به التفكير العقلي المجرد، بل ان يكون السلوك ظاهراً وواضحاً.

٤- والبيئة التعليمية: وهي كل ما يخص البيئة التعليمية والعوامل المحيطة بها<sup>(٤)</sup>.

حيث ركز المنهج السلوكي على تعديل السلوك وغرس القيم الاخلاقية ويعتبر اسلوب جوهري في توجيه التربوي والتربية السلوكية، وقد دمج الامام احمد(رحمه الله) في قوله بين تعليم القران الكريم والتربية الوقائية وكيفية حماية السلوك حيث يؤكد على المراقبة المستمرة التي تؤدي الى السلوك القويم؛ وذكر ابن خلدون ان من احسن مذاهب التعليم ما ذكره الخليفة هارون الرشيد لمعلم

(١) مفهوم النظرية السلوكية ونظريتها لجون واتسون -<https://www.etro7a.com/2024/09/blog4-behavioral-theory-jhon-watson.html>

(٢) الاداب الشرعية(٨٠١١).

(٣) المصدر نفسه(٩٤١٢١٢).

(٤) نظرية بافلوف وسكينر: -<https://concept.paloalto.edu/resources/business-of-practice-blog/reinforcement-and-punishment>

ولده الامين، حيث قال: وقومَه ما استطعت بالقرب والملاينة فان ابى فالغلظة والشدة<sup>(١)</sup>، فعلى المعلم ان يأخذ المتعلمين بالطريقة المناسبة لتربيتهم وتقويم سلوكهم.

- قال الإمام أحمد بن حنبل (رحمه الله) عن أمه: حفظتني أُمي القرآن وأنا ابن عشر سنين؛ وكانت توفظني قبل صلاة الفجر وتُحمني لي ماء الوضوء في ليالي بغداد الباردة وتُلبسني ملابسني؛ ثم تتخمر وتتغطي بحجابها وتذهب معي إلى المسجد لبعدها بيتنا عن المسجد ونظلمة الطريق<sup>(٢)</sup>. وهذا اعظم درس من دورس التربية السلوكية والنفسية نهجت به السيدة صفية الشيبانية<sup>(٣)</sup> والدة الأمام أحمد (رحمهما الله) منهج التقويم والارشاد، فخرجت منارة في العلم والآداب والفقه.

وقال (رحمه الله): لا تأخذ العلم جملة، فأنتك اذا اخذته جملة ذهب عنك جملة، ولكن شيئاً فشيئاً<sup>(٤)</sup>.

-ربط القول بالواقع التربوي: من خصائص المنهج التربوي التدرج بالتعليم، الذي يعد اصل مهم من اصول المنهج التربوي، وذلك لأن المعرفة تتطلب تثبيت المعلومات وترسيخها، لذا يجب البدء من السهل إلى الصعب<sup>(٥)</sup>، وهو جهد تربوي متواصل من المعلم، ومن اصول السلوك التربوي توقيير المعلم واجلاله، لكونه القدوة التي يقتدى بها في مختلف المجالات.

ثالثاً: الاداب التربوية للمتعلم: من المعلوم ان العملية التعليمية تقوم على اساسيات وهي: المعلم والمتعلم والمنهج<sup>(٦)</sup>؛ ولا بد من وجود آداب سلوكية يجب ان يتحلى بها المتعلم للوصول الى اقصى

(١) ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر. عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: ٨٠٨هـ)، المحقق: خليل شحادة، الناشر: دار الفكر، بيروت

الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ص ٥٤٧..

(٢) الاداب الشرعية (٥٥١٢).

(٣) صفية بنت ميمونة بنت عبد الملك الشيباني من بني عامر، نزل والد احمد بن احنبل بهم وتزوجها، وكان جدها عبد الملك بن سواده بن هند الشيباني من وجوه بني شيبان، وكان ينزل عليه قبائل العرب فيضيّفهم، ينظر: مناقب الامام احمد ص (١٢).

(٤) الاداب الشرعية لابن مفلح (٨٥١١)

(٥) منهج التربية الاسلامية لمحمد قطب (٢٠١١).

(٦) واقع أدوار معلم التعليم العام في المملكة العربية السعودية في ضوء الدورات التدريبية، مجلة كلية التربية، جامعة جامعة الأزهر، صفحة ٧٠٥-٧٠٧.

درجات الاستفادة العلمية من العملية التعليمية لهذا لا بد من احترام المعلم وتوقيره وحسن الاستماع لتحقيق الغاية المنشودة.

-في آداب طلب العلم وسلوك المتعلم: قال الامام احمد(رحمه الله): العلم لا يعدله شيء لمن صحت نيته، ينوي بأن يرفع الجهل عن نفسه، وعن غيره<sup>(١)</sup> .

-النية اساس العمل فلا تصح العبادات الا بالنية، قال النبي ﷺ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ أَمْرٍ مَّا نَوَى»<sup>(٢)</sup>، فالعلم وسيلة لإصلاح الانفس، وهو اساس التربية السلوكية التي تبدأ من اصلاح النفس بالتوجيه الداخلي قبل الخارجي وصولا الى السلوك والعمل.

-وقال (رحمه الله): من المحبرة الى المقبرة<sup>(٣)</sup>؛ كان قوله هذا بعد ان سأله اصحابه الى متى تستمر في طلب العلم وانت امام السنة وفقه المحدثين.

-في المنهج التربوي الحديث: ان التعليم يكون مدى الحياة ولا يحده زمان او وقت<sup>(٤)</sup>، وفي قوله وجوب لزوم التعليم والتزود بالمعارف، وأن لا يغتر المرء بالمستوى التعليمي الذي بلغه ويتابع طلب العلم إلى نهاية حياته.

## المطلب الثاني

أولاً: في التربية والتوجيه النفسي: يعتبر الإرشاد النفسي من الأمور الأساسية في التربية السلوكية النفسية، وتكمن أهميته في إيجاد توازن نفسي وسلوكي يدعم الصحة النفسية لدى المتعلم.

- مر الإمام احمد (رحمه الله) يوماً بطريق، فرأى شخصاً يقال له هارون بن عبدالله الحمالي<sup>(١)</sup>، وهو جالس يحدث الناس في الظل والناس بالشمس بأيديهم الاقلام والدفاتر، فقال له: لا تفعل مرة اخرى، اذا جلست فاجلس مع الناس<sup>(٢)</sup>.

(١) غذاء الالباب شرح منظومة الاداب. محمد بن أحمد بن سالم السفاريني، مؤسسة قرطبة، النشر ١٤١٤ ٩٩٣١١ م، رقم الطبعة: ٢، (٥١٩١٢).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه عن طريق عمر بن الخطاب رضي الله عنه موفوعاً، باب بدء الوحي، (٦١١) رقم(١).

(٣) طبقات الحنابلة(٢٤٧١).

(٤) اسس التربية . د. عبد العزيز السيد، دار الفكر العربي القاهرة، الطبعة الخامسة، ص ٢٢١.

-الربط بالمنهج التربوي: ان المغزى التربوي والسلوكي يشير الى وجوب العدالة والرحمة مع المتعلمين هذا من جانب، ومن جانب اخر يجب ان يكون المعلم قدوة ليس فقط في التعليم وانما في الاخلاق ايضا، بالإضافة الى ضرورة الاحترام النفسي للمتعلم وتوفير البيئة المناسبة له من خلال مبدأ التشارك في المعاناة لدعم الصحة النفسية للمتعلم.

- رأى (رحمه الله) أصحاب الحديث وقد خرجوا من عند محدث والمحابر بأيديهم، فقال: إن لم يكونوا هؤلاء الناس، فلا أدري من الناس<sup>(٣)</sup>.

-وقال (رحمه الله): اقبل اصحاب الحديث بأيديهم المحابر فأوماً، وقال هذه سرج الاسلام<sup>(٤)</sup>.

-الربط بالمنهج التربوي: يعد التحفيز من ركائز التعليم النفسي الفعال فهو عبارة عن كل قول او فعل او اشارة تستعمل كوسيلة سلوكية من المربي تدفع الشخص الى سلوك افضل، فهي تعمل كالوقود للإرادة او القدرة الفردية لتحقيق الاهداف المنشودة، وتقسم الى قسمان: تحفيز داخلي: وهو الرغبة الداخلية النفسية للمتعلم وتكون نابعة منه، والتحفيز الخارجي: يتمثل بدور المربي وكفاءته في سقل السلوك الفردي للمتعلم، وتكون بصور متعددة مادية او معنوية وايجابية او سلبية بحسب ما يحتاج اليه المتعلم<sup>(٥)</sup>، وتكمن اهمية التحفيز في زيادة الرغبة في التعليم لما يخلفه من اثار نفسية وسلوكية لدى المتعلم تهدف الى تطويره وسقل مهارته.

ثانياً: في التربية الاخلاقية: تلعب التربية الاخلاقية دورا مهما وبارزا في تنشئة الفرد وتوجيه سلوكه بشكل صحيح، وتعتبر احد الاعمدة الاساسية لبناء جيل متزن قادر على التفكير واتخاذ القرارات.

(١) هارون بن عبدالله بن مروان الحمال الامام الحجة الحافظ البغدادي التاجر، البزاز، روى عن: سفيان بن عيينه ومحمد بن حرب الخولاني وغيرهم روى عنه: الجماعة سوى البخاري وابو زرعة وابو حاتم وغيرهم، وثقة الامام النسائي وابو حاتم، سمي بالحمال لانه حمل رجلا على ظهره في طريق مكة فانقطع به فيما يقال، توفي ثلاث واربعين ومئتين، ينظر: سير اعلام النبلاء (١١٥١٢).

(٢) مناقب الامام احمد (٣٣٣١).

(٣) المصدر نفسه ص (٢٤٨).

(٤) مناقب الامام احمد (٨٤٢١).

(٥) التحفيز وإيجاد الدافعية وأثرهما في الميدان التربوي. إعداد رشيد بن عبد العزيز أبو رشيد وآخرين، دورة المشرفين التربويين - كلية التربية - جامعة الملك سعود، الفصل الدراسي الثاني ١٤٢٢ ١٤٢٣ هـ..، ص (٢).

-من أقوال الامام احمد(رحمه الله) في التواضع للمعلم واجلاله وتعظيم قدره وحسن معاشرته انه: جاء ذات يوم الى مجلس وكيع وعنده جماعة من الكوفيين، فجلس بين يديه تواضعاً وادباً، ف قيل: يا أبا عبد الله إن الشيخ ليكرمك فما لك لا تتكلم؟ فقال: وإن كان يكرمني فينبغي لي أن أجله<sup>(١)</sup>.

-قال خلف<sup>(٢)</sup>: جاءني أحمد بن حنبل يسمع حديث أبي عوانة، فاجتهدت أن أرفعه فأبى، وقال: لا أجلس إلا بين يديك، أمرنا أن نتواضع لمن نتعلم منه<sup>(٣)</sup>.

-ربط القول بالمنهج التربوي: أن اجلال المعلم واکرامه والتواضع للمعلم من الخلق الاصلية التي من الواجب التمسك بها مما يؤدي إلى إقامة بيئة تعليمية صحيحة، تؤثر بشكل ايجابي وتحقق المقاصد التعليمية وترسخ القيم الأخلاقية لتشكيل جيل واع ومتقف.

-وقال (رحمه الله):ينبغي للرجل اذا حمل نفسه على طلب العلم، ان يجل من يتعلم منه ويوقره<sup>(٤)</sup>.

-الربط بالمنهج التربوي: يعتبر المعلم حجر الأساس في المؤسسة التعليمية، ومن ضروريات المنهج التربوي السليم لزوم احترامه، وذلك يساعد في بناء بيئة تعليمية ايجابية ونافعة، الأمر الذي يعزز التعليم؛ لكون المعلم جزءاً لا يتجزأ من العملية التربوية ويُعد أساساً لبناء الأجيال فاحترامه وتوقيره اصل من اصول التعليم.

-قال الامام احمد: وان يحسن ادبهم وتعليمهم لكونه راع لهم، وغدا مسؤول عنهم<sup>(٥)</sup>.--ربط القول بالمنهج التربوي: المعلم هو النموذج والقُدوة لتلاميذه ويتوجب أن تكون لديه شخصية تتسم بالاحترام والوقار وكل الخصال الحسنة، لأن هذه الصفات تنتقل بالتالي إلى الطلاب لكون مهمة المعلم الإصلاح؛ الذي ينعكس بدوره على إصلاح المجتمع فعمله ليس مقتصرًا على تعليمهم فقط وإنما تقديم

(١) الاداب الشرعية لابن مفلح(٥١٢).

(٢) خلف بن هشام البزار الامام المقرئ شيخ الاسلام الحافظ الحجة، ابو محمد البغدادي، روى عن: مالك بن انس وحماد بن زيد وابو عوانه وجماعة، روى عنه: احمد بن يزيد الطلواني وسلمة بن عاصم ومحمد بن يحيى الكسائي وجماعة، وثقة النسائي ويحيى بن معين توفي سنة تسع وعشرون ومئتين، ينظر: سير اعلام النبلاء(٥٧٧١٠)

(٣) مناقب الامام احمد(٧١).

(٤) الاداب الشرعية لابن مفلح(٨٥١١)، (٨٦١٢).

(٥) ابن حنبل آراؤه وفقهه. محمد ابو زهرة، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، الطبعة: الاولى، سنة ٢٠٠٨م، ص(١٣٤٧١٨).

النصح والإرشاد النفسي والمعنوي لهم، ذكر الذهبي: انه كان يجتمع عند الامام احمد عدد كبير من طلبة العلم ما يقارب خمسة الالف وخمس مئة يكتبون والباقون يتعلمون حسن الادب والسمت<sup>(١)</sup>.

-تستنتج ان المنهج القيمي في اقوال الامام احمد (رحمه الله) يعتمد على قالب مستمد من الكتاب والسنة واقوال السلف، فهو يشكل اطارا اخلاقيا روحياً تعليمياً متكاملًا؛ ويمكن ان يُكسب المنهج التربوي عمقا ومعنى لكون الاخير يعتمد على اساليب متطورة وحديثة؛ ناشئة من نظريات ودراسات في علم النفس والتربوية، كنظرية بافلوف وسكينر السابقة الذكر فنجد نقاط تشابه فيما بين المنهجين نوجز منها:

١- قول الإمام احمد(رحمه الله) في المعلم: ان يُجل من يتعلم منه ويوقره؛ فهو اساس الاصلاح

والخير كله؛ وفي المنهج التربوي الحديث دور المعلم كقدوة وموجه وقائد للعملية التربوية.

٢- قوله(رحمه الله) من المحبرة الى المقبرة: فيه دليل على وجوب استمرارية طلب العلم والجد

والاجتهاد حتى الموت، وفي المنهج التربوي يوصى بالتعليم وتطوير الذات في مختلف

المراحل العمرية.

٣- في قوله(رحمه الله):العلم لا يعدله شيء لمن صلحت نيته، ينوي بأن يرفع الجهل عن نفسه

وعن غيره فيكون محور القول الاخلاق، لكونها جزءاً من العمل؛ والمنهج التربوي الحديث

يشير الى غرس القيم الاخلاقية فالعلم يرتبط بالعمل فينتج سلوكا ساميا كالصدق والأمانة

والتعاون.

٤- في التربية السلوكية قال (رحمه الله): يؤدب قبل يُعلم؛ وفي المنهج التربوي حسب نظرية جون

واتسون السابقة الذكر؛ بانه يمكن تعديل سلوك الفرد عن طريق التكيف والتعليم او عن طريق

التحفيز البيئي، وذلك لان السلوكيات البشرية مكتسبة وليست فطرية ويمكن تعديلها بحسب

البيئة المحيطة.

ونجد نقاط الاختلاف الجوهرية:

١-فالمنهج القيمي مستمد من القران والسنة ومنهج السلف؛ بينما المنهج التربوي قائم على دراسات

فلسفية وعلوم تربوية ونظريات عامة، أي انه يمكن للمنهج التربوي ان يدمج اذا اعيد الى مقاصد

(١)-سير اعلام النبلاء(٣١٦١١).

الشريعة لكونه ذو غايات دنيوية ذات توافق كلي او جزئي في بعض الاحيان مع المنهج التربوي القيمي.

٢- كما وان المنهج القيمي يركز على تركية النفس والمحافظة عليها من كل يعكر صفوها سواء كان صعبة غير صالحة او نية سيئة؛ بينما المنهج الحديث يركز على اعداد جيل قادر على العمل عن طريق التحفيز وتحقيق الذات وتطوير نفسه.

٣- المنهج القيمي يحد التصرفات الشخصية بحدود الشرع مثل انكار الامام احمد (رحمه الله) على رجل يعلم الصبية في الشمس بينما يجلس هو بالظل؛ بينما المنهج التربوي الحديث تكون الحرية الفكرية ذات مجال شبه مطلق.

**ثالثا: تحديات التربية الحديثة:** هي عبارة عن ازمان تنشأ عن شيء جديد يطرأ على المجتمع، ويأخذ صفة المعاصرة لحين ظهور غيره، مما يولد الحاجة لدى المجتمع التغلب عليه، ويتطلب تغييراً شاملاً في شتى مناحي الحياة، <sup>(١)</sup> ومن هنا يتبين أن خلاصة هذا التعريف أن التحديات هي صعوبات وتحديات تأخذ مختلف المناحي، وتكون معقدة ومتنوعة وتتطلب حلولاً مبتكرة للتصدي لها والتغلب عليها، وقد تكون هذه التحديات لفرد او للمجتمع كامل.

من المعلوم وجود تحديات تعصف بالتربية سواءا كانت تخص المتعلم او المعلم او المناهج التربوية .  
١- نأخذ مثلا عن التحديات التربوية الخاصة بالمتعلم ومنها تربية الاباء بشكل خاص داخل الاسرة ومنها:

- التفكك الاسري وغياب الدعم المجتمعي من الدوائر المختصة: وتكون بعدة اشكال منها عدم قضاء وقت كافي مع الابناء، واهمال الوالدين لواجباتهم الابوية، بالإضافة والفقر، والبطالة، مما سبب عدة مشاكل تُكون بمجموعها منها التفكك الاسري؛

- قال ابن القيم رحمه الله: واكثر الاولاد انما جاء فسادهم من قبل الاباء واهمالهم وترك تعليمهم، ومن اهمل تعليم ولده فقد اساء اليه غاية الاساءة <sup>(٢)</sup> .

(١) العالم التربوي على صفيح ساخن دراسة للمنظور التربوية لإشكالية الأصالة والمعاصرة - محمد كتش، دار الكتاب للنشر - القاهرة - مصر - ٢٠٠١م - ص ٤.

(٢) تحفة المودود بأحكام المولود. محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: مكتبة دار البيان - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٣٩١ - ١٩٧١، ص ٢٢٩.

فلا بد من ارشاد الاسر وتوعيتهم بدورهم وعدم التخلي عنه، لكونهم اللبنة الاولى في بناء المجتمع المتكامل، قال النبي: (صلى الله عليه وسلم )

«كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ عَلَيْهِمْ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ وَعَبْدُ الرَّجُلِ رَاعٍ عَلَى بَيْتِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»<sup>(١)</sup>، فحماية الابناء وتعليمهم وتحمل مسؤولية تربيتهم يعتبر من اهم الواجبات المقدسة التي نص عليها الشرع.

٢-التحديات الخاصة بالمعلم كثيرة منها: محدودية الاعداد والتأهيل التربوي حيث يعتمد المعلم على مناهج جامدة لا تراعي تطورات العصر؛ وذلك بسبب ضعف التطوير المهني المستمر<sup>(٢)</sup>، مما يحدث فجوة بين المعلم والمنهج من جهة وبين المعلم والمتعلم من جهة اخرى؛ فيجب ان يعاد تصميم برامج تركز على المهارات التي يحتاجها المعلمون للتعليم.

٣-التحديات الخاصة بالمناهج الدراسية: تعاني المناهج الدراسية الكثير من التحديات ومنها جمود المناهج الدراسية وبعدها عن متطلبات العصر حيث انها ماتزال تعتمد على التلقين والحفظ ولا تنمي مهارات التفكير والابداع<sup>(٣)</sup>؛ فيجب ان تكون المناهج مراعية للجانب التربوي والنفسي للمتعلم وان تكون من التطور بمكان يرتقي بالمستوى المطلوب في جميع المجالات.

بالإضافة الى ثقل المناهج الدراسية بالمعلومات مما يؤدي الى فقدان التركيز ويقلل من الدافعية لدى التلاميذ مع قلة التركيز على تطوير جانب المهارات الحياتية، فالتعليم الناجح هو الذي يجانس بين المعرفة من جانب والقيم والمهارات الحديثة من جانب اخر<sup>(٤)</sup>.

هذه اهم التحديات وبصورة مختصرة واذا وسعنا دائرة البحث فتكون التحديات التربوية كبير وكثيرة فتأخذ نواحي عديدة فنكتفي بهذا القدر.

(١) اخرجة البخاري عن ابن عمر مرفوعا، باب الجمعة في القرى والمدن (٥١٢) رقم(٨٩٣).

(٢)-التربية واعداد المعلم في الوطن العربي اشكالات وحلول. عبدالرحمن النقيب، القاهرة: دار الفكر العربي ٢٠١٨، ص١١٢.

(٣) المناهج الدراسية في الوطن العربي. محمد الزغبى، دراسة نقدية تحليلية، عمان: دار المسرة ٢٠٢٠ ص(١٣٤).

(٤) القيادة التربوية في زمن التغير. فلان مايكل، ترجمة مركز دراسات التعليم، بيروت دار الكتاب الجامعي، ٢٠١٦، ص٣٨.

## الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات وله الحمد والمنه والثناء الحسن، من المناسب ان الخص ابرز النتائج التي توصلت اليها في البحث:

١- المنهج القيمي يعتبر خطة متكاملة منظمة شاملة للأصول التربوية ويمكن الاستفادة منها وموائمتها مع المنهج التربوي الحديث.

٢- يتميز المنهج القيمي بخصائص منها الشمولية والاستمرارية والتكاملية مما يجعله صالحا لكل زمان ومكان.

٣- منهج الامام احمد يتمتع بالتوازن والشمول، فهو ليس نظرية جامدة بل هو حياة واقعية يمكن دمجها بالمناهج التربوية.

٤- المنهج القيمي للامام احمد (رحمه الله) يعتمد على مناهج اصولية، عقدية، سلوكية، تربوية، نفسية، تعد اساسا في التربية والتعليم.

٥- يعد التحفيز من ركائز التعليم النفسي ومن اساسيات المنهج القيمي التربوي لكونه يعتبر دافعا فعلا للسلوك الامثل .

٦- يتفق المنهج القيمي مع التربوي من حيث المبدأ لكنه يختلف في الاصول؛ فيعتمد المنهج القيمي على الكتاب والسنة وقول السلف، بينما يعتمد المنهج التربوي على النظريات وفلسفات خاصة .

٧- توجد تحديات تعصف بالتربية ولا بد من التصدي لها وايجاد الحلول المناسبة.

التوصيات: ضرورة الاستفادة من التراث التربوي المتمثل بأقوال السلف الصالح لكونها شاملة وذات بعد اخلاقي وتربوي متكامل، ودمجها بالمناهج التربوية المعاصرة لمواجهة التحديات او الازمات الاخلاقية والتربوية الراهنة لبناء منظومة تربوية متوازنة.

## المصادر

### القران الكريم

١. ابن حنبل آراءه وفقهه .محمد ابو زهرة، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، الطبعة: الاولى، سنة ٢٠٠٨م.
٢. الاداب الشرعية والمنح المرعية محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج. أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٧٦٣هـ)، الناشر: عالم الكتب.
٣. اسس التربية . د. عبد العزيز السيد، دار الفكر العربي القاهرة، الطبعة الخامسة.
٤. أسس التربية الإسلامية في السيرة النبوية. الزنتاني، عبد الحميد الصيد، الدار العربية للكتاب، ط٢، ليبيا-تونس، ١٩٩٣م.
٥. أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع. عبد الرحمن النحلاوي، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الخامسة والعشرون ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
٦. أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع. عبد الرحمن النحلاوي الناشر: دار الفكر، الطبعة: الخامسة والعشرون ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
٧. البداية والنهاية. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي(ت: ٧٧٤هـ)، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.
٨. تاج العروس من جواهر القاموس. محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية الصحاح.
٩. تاج اللغة وصحاح العربية. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
١٠. تحفة المودود بأحكام المولود. محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: مكتبة دار البيان - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٣٩١ .

١١. التحفيز وإيجاد الدافعية وأثرهما في الميدان التربوي. إعداد رشيد بن عبد العزيز أبو رشيد وآخرين، دورة المشرفين التربويين - كلية التربية - جامعة الملك سعود، الفصل الدراسي الثاني ١٤٢٢ - ١٤٢٣.
١٢. تربية المرأة عند ابن الجوزي ومدى الاستفادة منها في الواقع التربوي. لمحمد بن عبد هلال حسين الحازمي، جامعة ام القرى، كلية التربية الإسلامية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
١٣. التربية واعداد المعلم في الوطن العربي اشكالات وحلول. عبدالرحمن النقيب، القاهرة: دار الفكر العربي ٢٠١٨.
١٤. تهذيب الكمال في أسماء الرجال. يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبى المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ - ١٩٨٠.
١٥. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب. إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمرى (المتوفى: ٧٩٩هـ)، تحقيق: الدكتور محمد الأحمدى أبو النور، الناشر: دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.
١٦. السنة. أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخال البغدادي الحنبلي (المتوفى: ٣١١هـ)، تحقيق: د. عطية الزهراني، الناشر: دار الراية - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م.
١٧. سير اعلام النبلاء. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
١٨. صحيح البخاري. محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ.
١٩. طبقات الحنابلة. أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (المتوفى: ٥٢٦هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة - بيروت.
٢٠. العالم التربوي على صفيح ساخن - دراسة للمنظور التربوية لإشكالية الأصالة والمعاصرة - محمد كتش، دار الكتاب للنشر - القاهرة - مصر - ط ٢٠٠١ - ٢٠٠١ م.

٢١. علم مناهج التربية من المنظور الإسلامي. د. فواد محمد موسى، جامع الكتب الإسلامية، الناشر: مكتبة زهرة المدائن.
٢٢. غذاء الالباب شرح منظومة الاداب. محمد بن أحمد بن سالم السفاريني، مؤسسة قرطبة، النشر ١٤١٤م، رقم الطبعة: ط٢.
٢٣. فصول في علم اللغة العام. د. فردينان دي سويسر، ترجمة: أحمد نعيم الكراعين، الناشر: دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، السنة ١٩٨٥.
٢٤. القاموس المحيط. مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
٢٥. القيادة التربوية في زمن التغيير. فلان مايكل، ترجمة مركز دراسات التعليم، بيروت دار الكتاب الجامعي، ٢٠١٦.
٢٦. لسان العرب. محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ.
٢٧. لسان العرب. محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ.
٢٨. مناقب الامام احمد. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) المحقق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٩هـ.
٢٩. المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق. د. احمد حسين اللقاني، الناشر: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة: ٢٠١٤.
٣٠. المناهج الدراسية في الوطن العربي. محمد الزغبى، دراسة نقدية تحليلية، عمان: دار المسرة ٢٠٢٠.
٣١. منهج البحث الادبي. د. علي جواد الطاهر، ط٣، مكتبة اللغة العربية، بغداد\_ شارع المتبني، ١٧٧٤م.

٣٢. منهج التربية الإسلامية. محمد بن قطب بن إبراهيم، الناشر: دار الشروق، الطبعة: السادسة عشرة.

٣٣. واقع أدوار معلم التعليم العام في المملكة العربية السعودية في ضوء الدورات التدريبية، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر.